الحماية التشريعية للمرأة المسلمة ضد استلاب الهوية في ظل المنصات العالمية الجديدة

م. د. سندس عمران محمد سعيد الطريحي

Sundus.i@uokerbala.edu.iq

جامعة كربلاء – مركز الدراسات الاستراتيجية

الملخص:

ينطلق هذا البحث من فرضية مركزية مفادها: إن المنصات العالمية الرقمية لم تعد مجرد وسائط لنقل المعرفة أو الترفيه، بل تحولت إلى فضاءات عابرة للحدود تعاد فيها صياغة القيم والأنماط السلوكية والهويات الثقافية فتؤدي مع الزمن إلى تآكل المرجعية الثقافية والدينية الأصلية وإحلال مرجعيات بديلة تصوغ نظرة الفرد للعالم في تحديد أولوياته وتؤثر على قراراته وقيمه، بما يفرض تحدياً تشريعياً غير مسبوق على هوية القارئة المسلمة. فظاهرة استلاب الهوية لم تعد تتم عبر الإكراه أو الصدام المباشر وإنما عبر آليات ناعمة تقوم على أعادة تشكيل الوعي، وتطبيع أنماط ثقافية وقيمية مغايرة تحت غطاء الحرية والانفتاح الرقمي بوساطة اضعاف الانتماء للهوية الأصلية واستبداله بهوية رقمية عابرة للحدود مع إعادة تشكيل الوعي والقيم دون شعور مباشر بوجود ضغط أو إكراه بالإضافة إلى تطبيع أنماط فكرية وسلوكية وقيمية جديدة تقدم بوصفها "حضارية" أو "معاصرة" فتقبل تلقائياً، وعبر تعنيف المرأة بصورة غير مباشرة، فهناك خمسة أنماط للعنف الالكتروني المؤثر على سلب الهوية للنساء والفتيات منها المشاركة غير الرضائية للصور وانتحال الشخصية على الإنترنت والتنمر عبر الإنترنت والكشف العلني عن معلومات شخصية خاصة والملاحقة عبر الإنترنت.

ويهدف البحث إلى تحليل قصور الأطر التشريعية التقليدية في حماية القارئة المسلمة بوصفها فاعلاً معرفياً وثقافياً داخل البيئة الرقمية، مع التركيز على التداخل بين حرية التعبير، وحق الوصول إلى المعرفة وحق الحفاظ على الخصوصية والهوية القيمية. كما يسلط الضوء على أن الحماية المنشودة لا تعني فرض الوصاية الفكرية أو تقييد الفضاء الرقمي، بل الانتقال إلى نموذج تشريعي ذكي يقوم على الحماية الوقائية للهوية، والتمكين الواعي بدل المنع حيث للوقاية الفعالة من العنف المرتكب عبر الإنترنت والتكنلوجيا من الضروري فهم خصوصية وتأثيره على النساء والفتيات وفقاً للأمم المتحدة حيث نتيجة دراسات أجريت سنة ٢٠٢١ في منطقة الدول العربية كانت ٦٠% من مستخدمات الإنترنت من النساء تعرضت للعنف الالكتروني ووجدت دراسة أوربية ان النساء أكثر عرضة للتحرش ٢٧ مرة اكثر من الرجال، ووجد تحليل اخر ٩٢% من النساء أفدن بأن العنف الالكتروني يؤثر سلباً على رفاهيتهن وخصوصاً لفئة السياسيات والصحفيات والمدافعات عن حقوق الإنسان بشكل خاص، ويقدم البحث تصوراً تشريعياً مبتكراً يقوم على ثلاث ركائز: أولاً: إعادة تعريف مفهوم الحماية القانونية ليشمل الأبعاد الثقافية والرمزية للهوية، لا الاكتفاء بالحماية التقنية أو الجنائية.

ثانياً: إدماج مقاربة" السيادة الثقافية الرقمية" ضمن السياسات التشريعية الوطنية، بما يوازن بين الانفتاح العالمي والخصوصية الحضارية الاسلامية.

ثالثاً: تعزيز التكامل بين التشريع، والتربية الرقمية، وأخلاقيات المنصات، بما يحول القارئة المسلمة من متلقٍ سلبي إلى منتج نقدي للمعرفة.

ويخلص البحث إلى أن مواجهة استلاب الهوية في ظل المنصات العالمية لا يمكن ان تتم عبر أدوات قانونية جامدة، بل عبر تشريع مرن استباقي يستوعب التحولات الرقمية المتسارعة، ويؤسس لحماية الهوية بوصفها حقاً إنسانياً وثقافياً أصيلاً، ينسجم مع قيم الإسلام ومبادئ حقوق الإنسان المعاصرة، ويصون دور القارئة المسلمة في بناء الوعي والمعرفة داخل المجتمع الرقمي العالمي.

الكلمات المفتاحية: استلاب الهوية، المنصات الرقمية العالمية، الهوية الثقافية الإسلامية.

DOI:

Legislative Protection of Muslim Women Against Identity Alienation in the Context of New Global Platforms

Asst. Prof. Sundus Imran Mohammed Saeed Al-Turaikhi

Abstract:

This research is based on a central hypothesis that global digital platforms are no longer merely channels for the transmission of knowledge or entertainment; rather, they have become transnational spaces in which values, behavioural patterns, and cultural identities are reshaped. Over time, this leads to the erosion of original cultural and religious references and their replacement with alternative frameworks that shape the individual's worldview, determine priorities, and influence decisions and values. This, in turn, poses an unprecedented legislative challenge to the identity of Muslim women users.

The phenomenon of identity alienation no longer occurs through coercion or direct confrontation, but rather through subtle mechanisms based on the reconfiguration of consciousness and the normalization of different cultural and value systems under the guise of freedom and digital openness. This process weakens affiliation with the original identity and replaces it with a transnational digital identity, while reshaping awareness and values without a direct sense of pressure or coercion. In addition, new intellectual, behavioural, and value patterns are normalized and presented as "civilized" or "modern," leading to their automatic acceptance.

This occurs through indirect forms of violence against women. There are five types of cyber violence that significantly contribute to the erosion of identity among women and girls: non-consensual sharing of images, online impersonation, cyberbullying, public disclosure of private personal information, and online stalking.

The study aims to analyse the shortcomings of traditional legislative frameworks in protecting the Muslim woman reader as a cognitive and cultural actor within the digital environment, with a focus on the intersection between freedom of expression, the right to access knowledge, and the right to preserve privacy and value-based identity. It also highlights that the desired protection does not mean imposing intellectual guardianship or restricting the digital space; rather, it calls for a transition toward an intelligent legislative model based on preventive protection of identity and conscious empowerment instead of prohibition.

For effective prevention of violence perpetrated through the internet and technology, it is essential to understand its specific nature and impact on women and girls. According to the United Nations, studies conducted in 2021 in the Arab region showed that 60% of female internet users had experienced cyber violence. A European study found that women are 27 times more likely to be exposed to harassment than men, while another analysis revealed that 92% of women reported that cyber violence negatively affects their well-being—particularly among female politicians, journalists, and human rights defenders.

The research proposes an innovative legislative framework based on three pillars. First, redefining the concept of legal protection to include the cultural and symbolic dimensions of identity, rather than limiting it to technical or criminal protection alone.

Second: Integrating the approach of "digital cultural sovereignty" into national legislative policies in a way that balances global openness with Islamic civilizational and cultural specificity.

Third: Strengthening integration between legislation, digital education, and platform ethics, thereby transforming the Muslim woman reader from a passive recipient into a critical producer of knowledge.

The research concludes that confronting identity alienation in the context of global platforms cannot be achieved through rigid legal tools alone, but rather through flexible, proactive legislation that accommodates rapid digital transformations and establishes the protection of identity as an inherent human and cultural right. Such an approach is consistent with Islamic values and contemporary human rights principles, and safeguards the role of the Muslim woman reader in building awareness and knowledge within the global digital society.

Second: Integrating the approach of "digital cultural sovereignty" into national legislative policies in a way that balances global openness with Islamic civilizational and cultural specificity.

DOI:

Third: Strengthening integration between legislation, digital education, and platform ethics, thereby transforming the Muslim woman reader from a passive recipient into a critical producer of knowledge.

The research concludes that confronting identity alienation in the context of global platforms cannot be achieved through rigid legal tools alone, but rather through flexible, proactive legislation that accommodates rapid digital transformations and establishes the protection of identity as an inherent human and cultural right. Such an approach is consistent with Islamic values and contemporary human rights principles, and safeguards the role of the Muslim woman reader in building awareness and knowledge within the global digital society.

Keywords: Identity alienation, global digital platforms, Islamic cultural identity, preventive legislation, digital platform ethics.

المقدمة:

لم تعد المنصات الرقمية العالمية مجرد وسائط لنقل المعرفة أو التواصل الثقافي، بل تحولت إلى بيئات فكرية وقيمية مؤثرة تعيد تشكيل أنماط الوعي والهوية لدى المستخدمين، وفي ظل قوة هذه المنصات وهيمنتها الخوارزمية، تواجه القارئة المسلمة تحدياً نوعياً يتمثل في استلاب الهوية،بوصفه ظاهرة ناعمة غير مباشرة تؤدي إلى تآكل المرجعية الثقافية والقيمية الإسلامية دون مساس ظاهر بحرية القراءة، ومن هنا تتبلور الحاجة إلى البحث في أطر حماية تشريعية ذكية توازن بين الأنفتاح الرقمي والحق في الهوية الثقافية.

مشكلة البحث:

تتمركز إشكالية بحثنا حول تساؤل مفاده: الى أي مدى تستطيع التشريعات الوطنية في ظل هيمنة المنصات العالمية الرقمية، توفير حماية تشريعية فعّالة للقارئة المسلمة من ظاهرة استلاب الهوية الثقافية والقيمية، من دون الإخلال بحقها في حرية القراءة والأنفتاح المعرفي؟ بالإضافة الى تساؤلات ثانوية عدة من أهمها مإذا نعني باستلاب الهوية في السياق الرقمي المعاصر، ومامظاهره في داخل المنصات للقراءة العالمية؟ وكيف تسهم المنصات الرقمية في إنتاج أنماط ناعمة من الاستلاب الثقافي والفكري؟ وهل التشريعات الحالية تواكب طبيعة الاستلاب غير المباشر؟ وكيف يمكن تحقيق توازن تشريعي بين حماية الهوية وحرية التعبير والوصول إلى المعرفة؟

فرضيات البحث:

تؤدي سياسات المحتوى الخوارزمي إلى توجيه واعٍ للقراءة بما يسهم في استلاب الهوية مع ما تعاني منه التشريعات الحالية من قصور في حماية الهوية الثقافية الرقمية ، ويمكن للتشريع الوقائي الذكي ان يحقق توازناً بين حرية القراءة وصون الهوية.

أهمية البحث وأهدافه:

يسهم البحث في تأصيل مفهوم استلاب الهوية من منظور قانوني رقمي معاصر ويربط بين القانون والهوية الثقافية الإسلامية والدراسات الرقمية الحديثة بالإضافة إلى معالجة الفراغ التشريعي في محال حماية الهوية غير المادية أما من الناحية العلمية فهو يقدم أساساً علمياً لصناعي القرار لتطوير تشريعات تحمي القارئة المسلمة في الفضاء الرقمي ويساعد في ضبط العلاقة بين المنصات العالمية والسيادة الثقافية الوطنية أما من الناحية المجتمعية فهو يعزز وعي القارئة المسلمة بآليات التأثير والاستلاب غير المرئي فهو يدعم بناء مجتمع معرفي منفتح دون ذوبان هوياتي.

أما ما يهدف إليه البحث هو توضيح الإطار المفاهيمي والقانوني لاستلاب الهوية في البيئة الرقمية مع تحليل التأثير لمنصات القراءة العالمية على الهوية الثقافية للقارئة المسلمة وتقسيم كفاءة الحماية التشريعية القائمة مع اقتراح نموذج تشريعي وقائي يحمي الهوية دون وصاية فكرية عبر تقديم توصيات تشريعية وتربوية قابلة للتطبيق.

منهجية وهيكلية البحث:

يعتمد البحث على المنهج التحليلي القانوني البيني حيث يجمع بين المنهج القانوني والتحليل الثقافي والهوياتي والدراسات الرقمية المعاصرة لمعالجة ظاهرة استلاب الهوية بوصفها ضرراً قانونياً غير مادي ناتجاً عن ممارسات رقمية عابرة للحدود بالإضافة إلى

DOI:

تحليل النصوص الدستورية والتشريعية ذات الصلة بحرية القراءة وحماية الهوية بالإضافة إلى تحديد قصور الأطر القانونية التقليدية في مواجهة الاستلاب الرقمي بالإضافة إلى اعتماد المنهج الوصفي والمنهج النقدي لتفكيك الادعاء بحيادية المنصات الرقمية والخطاب العالمي الذي يقدم المعرفة منفصلة عن الهوية.

المبحث الأول

الإطار المفاهيمي والقانوني لاستلاب الهوية في منصات القراءة العالمية

استلاب الهوية تعني عملية تفريغ الفرد أو الجماعة من مكونات هويتهم الثقافية والقيمية والدينية بشكل تدريجي عبر تأثيرات غير مباشرة تمارسها المنصات الرقمية العالمية عبر المحتوى والسياسات والخوارزميات وآليات التفاعل مما يؤدي إلى اضعاف الأنتماء للهوية الأصلية للفرد واستبداله بهوية رقمية عابرة للحدود مع تشكيل الوعي والرؤية والقيم مع عدم الشعور بوجود ضغط أو إكراه مما يؤدي إلى تطبيع أنواع فكرية وسلوكية وقيمية جديدة بوصفها "حضارية" أو "معاصرة" أو بأي عنوان حداثة فما يجعلها تقبل تلقائياً فهي تحول ناعم وغير معلن في البيئة الهوياتية للقارئ وخصوصاً المسلم؛ لذا قسمنا مبحثنا هذا إلى مطلبين كان في أوله بحثنا حول المفهوم المعاصر لاستلاب الهوية في البيئة الرقمية أما بحثنا في المطلب الثاني كان عن القارئة المسلمة بين حرية القراءة والتأثير العابر للحدود وكما يلي :

المطلب الأول

المفهوم المعاصر لاستلاب الهوية في البيئة الرقمية

هو التحول غير المباشر في بنية الهوية للقارئة وبالخصوص المسلمة نتيجة تعرض مستمر لمحتوى موجّة وخوارزميات انتقائية بالاستمرار تؤدي إلى تآكل المرجعية الثقافية والدينية الأصلية وحلال مرجعيات بديلة تصوغ نظرة الفرد للعالم وتحدد أولوياته فتؤثر على قرارته وقيمته لذا تم تقسيم مطلبنا هذا فرعين بحثنا في الفرع الأول حول ماهية استلاب الهوية وأبعاده الثقافية والقيمية ثم بحث حول أدوات استلاب الهوية داخل منصات القراءة العالمية وكالآتي:

الفرع الأول

ماهية استلاب الهوية وأبعاده الثقافية والقيمية

القارئة المسلمة هي ليست مستخدماً عادياً بل هي فاعل معرفي له هوية حضارية ودينية وتحمل مسؤولين مسؤولية الأنفتاح المعرفي من جهة ومن جهة أخرى صون هويتها الدينية من جهة أخرى فلا بد من الوقوف حول مفهوم الهوية فهي مجموعة مشتركة من المعاني التي تحدد الافراد في أدوار معينة في المجتمع ، ووسيلة أساسية لوصف وتعريف الذات وتحديد مكانتها (Armstrong, 2018) فمفهوم الهوية الرقمية هي وسيلة الكترونية لتعريف الشخص فبدل المصطلح إلى بعض جوانب الهوية المدنية والشخصية التي نتجت عن الاستخدام الواسع النطاق من المعلومات الهوية لتمثيل الأشخاص في تنسيق رقمي مقبول وموثوق به في أنظمة الكمبيوتر فهو نسخة أو وجه من الهوية الاجتماعية للشخص حيث يمتلك المستخدم وسيلة للأنشاء والتحكم في معرفة فريدة وكذلك بعض المرافق لتخزين بيانات الهوية (عبدالقادر، ٢٠١٦) فاستلاب الهوية يعني عملية تفريغ تدريجي للهوية الثقافية والقيمية نتيجة التعرض المستمر لمحتوى رقمي مهمين وموجه ، ومؤثر يؤدي إلى إحلال قيم بديلة محل الهوية الأصلية دون تدخل أو اجبار مباشر فحقيقة الإنسان تركز على أصالة الروح وفرعية البدن أي إدانته الجسد للتعبير عن هذه الأصالة في واقع الحياة والدينا حيث يصبح الجسد الأداة التي من الممكن ان تكون أنثى أو ذكراً من هذا المنطلق عد القرآن الكريم أن حقيقة كل إنسان من وجه وادته للتعبير عن هذه الأصالة وهذا لا ينافي مع ان يكون للإنسان بدن في النشأة الدنيا والبرزخ والقيامة وكما للفرد بدن في الدنيا وهو فرع وليس أصلا أو جزء من الأصل كذلك في البرزخ والقيامة بسبب الله تعالى البدن وهو فرع إلى الطبيعة والتراب والطين ويسند الروح التي هي الأصل كما في قوله تعالى من سورة الإسراء آية ٨٥ **(وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ۖ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا)** (شمس الدين، ٢٠٢٠) ويمكن القول إن: أصالة الروح هي الأساس في إنسانية الإنسان وليس الحد فلا بد من الاهتمام بها لأن خلافة الله للإنسان في الأرض متعلقة بمقام الإنسانية وليست متعلقة بشخص أو جنس فمعنى أن يخلف الله الإنسان ليس فقط إنسان عاقل له إرادة وله القدرة على

DOI:

الاختيار بل فمجرد من انطباق الإرادة والاختيار لا يكفي جعله حليفه بل لا بد من انطباق ارادته واختياره مع إرادة الخالق في تنفيذ أو أوامر ونواهيه فهذه ميزة ميزها الله سبحأنه وتعالى الإنسان الخليقة عن سائر المخلوقات فاكتسب مفهوم الاستلاب حق الوجود الفكري الراسخ منذ أواخر القرن الثامن عشر على الرغم من ان بداياته تعود إلى بداية القرن السادس عشر فاستخداماته تشعبت وتنوعت على قرنين مع التطور الفكر الفلسفي والاجتماعي الأوربي ابتداء من توماس هوبز وجون لوك مروراً بجاك روسو (عبدالجبار، ٢٠١٨)

وبادئ ذي بدء نلاحظ أما يهمنا أن مفهوم استلاب الهوية هو أفعال المرأة المسلمة وما نصبوا إليه منها مع المؤثرات المؤثر عليها تطبيقاً لما نادت إليه الشهيدة بنت الهدى منذ أربعة عقود من الزمن قائلة: "وإلى الملتزمين أوجه خطابي: لمإذا فرضوا على المرأة قيوداً وحدوداً لم ينزل الله بها من قران؟ فالضغط يولد الانفجار والتزمت بعودتها إلى النقمة على جميع الأمور حتى الشرعية الضرورية وقد ينأى بالمرأة عن تعاليم الإسلام الحقيقية لاسيما إذا كانت ناشئة فتية وفي هذا ما فيه من أخطار تواجه فتياتنا المسلمات أسمع لأخي المسلم ولا تتحكم مع ميولك ولا تندفع وراء اهوائك تحت ستار من الدعوة إلى تطبيق الإسلام فاسمح وسهل لا يرد للمرأة الا العزة والكرامة والمكان واللائقة حيث نلاحظ ان فتياتنا واخواتنا وانبهارهن بالحضارة الغربية وشعاراتها البراقّة الكاذبة ما هو انتاج فكر متشدد قامت أسس على الموروثات والعادات والتقاليد ظاهرها باسم الدين فلا بد من لنظر إلى روح الإسلام فرضا الله هو الغاية لإرضاء؛ الناس لذا لا بد من تفكيك البنى التحتية في حياة الأمة وكيفية تعاملهم مع محيطهم النسوي والأسس والمنهاج وإعادة بنائه بطريقة رقمية مع جمع الروايات الخاصة بالمرأة ودراسة المتن وعرضها على القرآن لتأسيس دستور تشريعي رقمي رصين يستقرأ الجزئيات الفقهية الخاصة بالمرأة لاستخراج النظرية الفقهية التشريعية الخاصة بها وفق مجموعة احكام تنظر للبعد الفردي هذه النظرية تأخذ بالحسبان الزمان والمكان ومقاصد الشريعة ثم استقراء المنهج القرآني في موضوع المرأة بالنتيجة للخروج بهيكل عام رقمي استراتيجي وليس فقط مجموعة احكام تنظر للبعد الفردي وإنما تأخذ بالتعبير الزمني والمكاني ومقاصد الشريعة مع استقراء المنهج القرآني ونظرته للمرأة وعرضها على المرجعيات الدينية والفكرية لتصحيحها فسوف يرسم شخصية المرأة القارئة المسلمة مما يساعد على اكتشاف الخلل بالإضافة إلى أي نتيجة علمية تضفي لشخصية المرأة النموذج الإسلامي الحضاري المتجدد فتكون النموذج الإسلامي التشريعي كذات وكشخصية حقيقية حقوقها و واجباتها وعلاقتها مع الله ووظيفتها المناطة بها من الله وترجمتها رقمياً على الرغم هذه الأسس تطرح بين الفقهاء فهو نهوض بالفقه والتشريع مع ما يتناسب مع إرادة الله في كتابة وسنة نبيه واهل بيته عليهم السلام.

الفرع الثاني

أدوات استلاب الهوية داخل منصات القراءة العالمية

للاستلاب الرقمي صفات منها أنه يتم بصورة ناعمة غير محسوسة بالإضافة إلى أنه يعتمد على الخوارزميات والتوصيات الموجهة ويعمل ضمن خطاب الحرية والانفتاح ويستهدف الوعي والذائقة المرجعية القيمية الأصلية ولما من خصوصية للقارئة المسلمة القيمية فهي ليست مستخدمة عادياً بل فاعل معرفي يحمل هوية حضارية ودينية ويقع عليها مسؤولين هي الانتفاع المعرفي من جهة والحفاظ على الهوية الإسلامية من جهة أخرى منها هنا لابد من وضع افعالها وحقوقها والتزاماتها تحت اطار قانوني وطني حيث اغلب التشريعات العربية تركز على الجرائم المعلوماتية الخاصة بالنظام العام لكنها لا تتضمن حماية صريحة للهوية الثقافية الرقمية وحماية دولية تشمل الاتفاقات الدولية مثل اتفاقية اليونسكو لحماية التنوع الثقافي مع المواثيق الأخرى الدولية للحقوق الثقافية على الرغم من عدم الزاميتها لتشريعات الوطنية(UNESCO, 2005 a) (UNESCO, 2019 b) فنلاحظ قصور واضح بالمنظومة القانونية الحالية عبر تجاهل البعد غير المادي للضرر وغياب مفهوم "الامن الثقافي الرقمي" ومحدودية التنظيم القانوني للمنصات العالمية داخل الدول.

هناك متغيرات مؤثرة على استلاب الهوية منها الداخلية المتعلقة بالشخصية والذات هناك سمات أساسية للشخصية اتفق عليها معظم الفقهاء وهي (العصابية – الانبساطية – المنفتحة – الحذرة – التوافقية) فهي توضح تلك السمات أبعاد الشخصية المختلفة وأهم الطرق التي يختلف بها الأفراد في أساليبهم العاطفية والشخصية والتجريبية والسلوكية والتحفيزية فمثلاً الشخصية الافتتاحية تتميز بالحاجة إلى التنوع والتعبير والذكاء والحساسية والاهتمامات المهنية المتنوعة أما الانبساطية فهي اجتماعية تفضل الرفقة الاجتماعية كالاشتراك في منتدى الشخصية التوافقية تمتاز بالمرونة والتسامح والتعاون والشخصية الحذرة بمستويات عالية من الطموح والانجاز

DOI:

وتحقيق الهدف. بينما الشخصية العصابية فيتغلب عليها الاكتئاب والحزن والشعور بالذنب وعدم الشعور بالأمان ويقل تقديرها لذاتها (لامية، ٢٠٢٢) ومنها المتغيرات الخارجية تتعلق بخصائص شبكة الفيسبوك أو وسائل التواصل المشابهة تتميز بمجموعة من الصفات التي تساعد على نجاح تقديم الذات وتكوين الصورة المرغوبة ومنها عدم التزامن والقدرة على التعديل والمراجعة بشكل دائم والسيطرة على المعلومات الشخصية مقدارها التي يكشفها أو يخفيها عن نفسه وايضاً وجود جمهور كبير يتألف من الأصدقاء والمعارف والاسرة فيوفر سبيلاً لتقديم الذات وتأكيد لمعلومات الهوية ودعم السياق الاجتماعي فهذا الجمهور يثير الحافز الذاتي لأنشاء صوراً ذاتية مرغوبة على وسائل التواصل الاجتماعي فهنا تكمن الخداع في تقديم الذات لأن الكثير من الجمهور قد يعرف الفرد نفسه فيسهل التأكيد من صحة ما قدمه (Toma, 2013).

المطلب الثاني

القارئة المسلمة بين حرية القراءة والتأثير العابر للحدود

تعد القراءة إحدى الممارسات الجوهرية المرتبطة بحرية الفكر والتعبير وقد اقرها الفقه الإسلامي بوصفها مدخلاً لإعمال العقل وتحقيق مقاصد لاستخلاف الموضحة في مطلبنا السابق وكما كفلتها الدساتير الحديث والمواثيق الدولية باعتبارها حقاً إنسانياً اصيلاً على الرغم من انتقال القراءة إلى الفضاء الرقمي وما رافقه من صعود المنصات العالمية الجديدة افرز تحديات قانونية غير تقليدية منها استلاب الهوية الرقمية للقارئة المسلمة عبر تأثيرات عابرة للحدود لا تخضع لرقابة تشريعية وطنية مباشرة؛ لذا قسمنا مطلبنا هذا إلى فرعين بحثنا في أوله حول الحق في القراءة الرقمية من منظور قانوني وحقوقي أما ما بحثنا في الفرع الثاني كان حول التحديات الخاصة بالقارئة المسلمة في الفضاء المعرفي العالمي وكالآتي:

الفرع الأول

الحق في القراءة الرقمية من منظور قانوني وحقوقي

تتجلى الإشكالية القانونية في التوتر القائم بين حرية القراءة الرقمية من جهة وحماية الهوية الثقافية والدينية من جهة أخرى بما يسمى العولمة كأحد مظاهرها فمفهومها البسيط تعني التمكين العلمي لمبدأ الأنا وحدي في العالم وتكريس مكثف للقمع الشمولي ونشر حالة الضياع وابتزاز المواقف وفرض نموذج ثقافي واحد مهيمن وتغيب الثقافات المحلية وتذويبها في ثقافة متسلطة هي ثقافة القوي (سعادنة، ٢٠١٦) وهذا ما تتطلع إليه أمريكا وتتبناه في مشاريعها الثانية في متطلقها وهدفها بشارات متغيرة العولمة ، الديمقراطية ، الشرعية الدولية، حقوق الإنسان معتمد على وسائل الاعلام واستثمار وسائل التواصل والحضور العالمي للغة الإنكليزية التي هي لغة الاعلام الآلي فتجربة القراءة وان كانت محمية قانوناً لا يمكن تمارس بمعزل عن آثارها الاجتماعية والثقافية لا سيما عندما توجه هذه الحرية عبر خوارزميات انتقائية وسياسات محتوى غير شفافة تعيد ترتيب المعارف والقيم وفق منطق تجاري أو أيديولوجي عالمي وعليه فان ترك القراءة الرقمية دون تنظيم قانوني واعٍ يفضي إلى تفريغ الحماية الدستورية للهوية من مضمونها الواقعي ويزداد خطر الاستلاب الرقمي في ظل الطابع العابر للحدود للمنصات الرقمية حيث تعمل هذه المنصات خارج الإطار السيادي للدولة مستفيدة من فراغ تشريعي أو قصور تنظيمي ، بما يحّد قدرة القوانين الوطنية على مساءلتها عن الاضرار غير المادية المتمثلة في تأكل الهوية الثقافية هنا يبرز قصور المقاربة القانونية التقليدية التي تركز على الجرائم الالكترونية أو حماية الخصوصية دون الالتفاف إلى الأثر القيمي والمعرفي طويل الأمد للمحتوى الرقمي فلابد من إعادة صياغة تعريف مفهوم الضرر في البيئة الرقمية ليشمل الضرر الثقافي والهوياتي والانتقال من تشريعات رد الفعل إلى تشريعات وقائية ذكية توازن بين حرية القراءة وحق المجتمع في صون هويته ولا يعني هنا فرض قيود تعسفية أو رقابة فكرية بل وضع إرساء اطار قانوني يقوم على الشفافية الخوارزمية ومسؤولية المنصات الرقمية وتعزيز حق القارئة المسلمة في بيئة معرفية عادلة ومتنوعة.

وفي هذا السياق تتقاطع المقاربة القانونية مع الرسالة التي تجسدها العلماء والفقهاء الاسلاميون والذين يوصفون رمزاً للدفاع عن الكرامة الإنسانية والهوية في مواجهة الهيمنة والاستلاب فكما شكّل الموقف الحسيني موقفاً نموذجاً في مقأومة الظلم والأنحراف فان مواجه الاستلاب الرقمي اليوم تمثل امتداداً معاصراً لتلك الرسالة ولكن بأدوات قانونية ومعرفية تتلاءم مع تحديات العصر فتنظيم القراءة الرقمية للقارئة المسلمة في اطار قانوني متوازن يعد ضرورة تشريعية وثقافية تهدف إلى تمكين القارئة المسلمة من ممارسة حقها

DOI:

في القراءة بحرية واعية مضمونة من الاسلاب ومتصلة بجذورها القيمية في فضاء رقمي عالمي لا يتعترف بالحدود لكنه يجب الاّ يكون فوق القانون.

الفرع الثاني

التحديات الخاصة بالقارئة المسلمة في الفضاء المعرفي

إنّ القارئة المسلمة في العصر الرقمي تمثل نقطة التقاء بين الحق والواجب وبين الحرية والمسؤولية وبين الدستور والمرجعية ومن هنا تنطلق حماية القارئة المسلمة من الاستلاب الرقمي فهي ليست خياراً ثقافياً فحسب بل التزاماً دستورياً وشرعياً يستلم القيم الحسينية في صون الكرامة والهوية ويترجمها إلى أطر قانونية قادرة على مواكبة تحديات العصر فحرية القراءة الرقمية حق دستوري وحماية الهوية الإسلامية واجب شرعي ودستوري فان أي تشريع ينظم القراءة الرقمية لمنع الاستلاب الهوياتي بعد متوفقاً مع الدستور منسجماً مع الشريعة ومعتبراً عن فلسفة قانونية وقائية معاصرة وهذا يعطي مشروعية الدعوى إلى تشريع ذكي يحمي القارئة المسلمة من التأثير العابر للحدود دون ان يفرض وصاية فكرية أو يعطل حرية الوصول إلى المعرفة.

فان لمقاصد الشريعة الإسلامية هي في حفظ الدين والعقل والقيم وهي مقاصد تتأثر مباشرة بالمحتوى الرقمي الموّجة والقراءة غير الواعية فنجد ان القراءة في المنظور الإسلامي ليست فعلاً معرفياً محايداً بل تكليف حضاري وأمانة شرعية يتقاطع فيها الحق بالمسؤولية ، ويتضح بقوله تعالى : (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ) فهي مؤطره بالقيم والمرجعية وليست منفصلة عن الهوية أو الغاية وقوله تعالى ولا تتبعوا السبل فتعرق بكم عن سبيله وهو أصل قرآني في التحذير من الذوبان الفكري واتباع المسارات المعرفية المؤدية إلى تشتت الهوية فقاعدة نفي الضرر (لا ضرر ولا ضرار) تشكل أساساً فقهياً مهّماً متمثلاً الاستلاب هو لإقرار التدخل التشريعي الوقائي متى ثبت الضرر غير المادي. إضافة إلى النصوص الدستورية العراقية فهي ينسجم مع موضوع القارئ المسلمة وحمايتها من الاستلاب الرقمي مع عدد من المبادئ الدستورية الواردة في دستور العراق لسنة ٢٠٠٥ ومن ابرزها المادة (٢ /أولاً) التي تنص على "أن الإسلام دين الدولة الرسمي وهو مصدر أساس للتشريع ولا يجوز سن قانون يتعارض مع ثوابته واحكامه" فنلاحظ ان حماية الهوية الإسلامية بما في ذلك الهوية الثقافية والمعرفية تمثل التزاما دستورياً على عاتق المشّرع ولا يجوز اغفالها عند تنظيم الفضاء الرقمي والقراءة الالكترونية ايضاً المادة (٣٧ /أولاً) التي تكفل حرية الفكر والرأي والتعبير على الرغم من ان الحرية غير مطلقة وفق الفقه الدستوري بل تمارس في نطاق يحفظ النظام العام والقيم الأساسية للمجتمع وهو ما يبرر التدخل التشريعي الوقائي لحماية الهوية من الاستلاب غير المباشر والمادة (٤٦) تجيز تقييد الحقوق والحريات بقانون أو بناء عليه على الا يمس ذلك جوهر الحق أو الحرية فان تنظيم القراءة الرقمية لحماية الهوية لا يُعد مساما بجوهر حرية القراءة بل هو تنظيم مشروع يهدف إلى منع الضرر الثقافي والهوياتي أما المادة (٣٥ ، ٣٦) بصورة عامة المتعلقة بحماية القيم الاجتماعية والثقافية وهو ما يفتح المجال أمام تبني مفهوم الامن الثقافي الرقمي ضمن السياسات التشريعية.

من التحديات الخاصة بالقارئة المسلمة في الفضاء المعرفي هو العنف السيبراني المؤثر سلباً على حرية التعبير والمشاركة بفاعلية في الفضاء الافتراضي وعلى المجهودات المبذولة لنبذ جميع أشكال التمييز ضد المرأة.

فالفضاء المعرفي الذي تهيمن عليه المنصات العالمية لا بُد أن وفق منطق الحياد الثقافي بل يعكس منظومات قيمية ومعرفية مهيمنة تُقدم في صورة كونية مما يضع القارئة المسلمة أمام معادلة دقيقة بين الانفتاح المعرفي والحفاظ على المرجعية الهوياتية.

ومن التحديات هي هيمنة السردية المعرفية الواحدة حيث تنتج المعرفة الرقمية وتصنّف وفق اطر فكرية غربية في الغالب تجعل منها معياراً عالمياً للفهم والتحليل مما يؤدي إلى تهميش الرؤية الإسلامية أو حصرها في قوالب نمطية محمدة وتنعكس هذه الهيمنة على طبيعة المحتوى المقترح للقارئة وعلى ترتيب الأولويات المعرفية مما يؤدي إلى إعادة تشكيل الوعي خارج السياق الثقافي الإسلامي. وكذلك هناك التحديات يمكن في التوجيه الخوارزمي غير المرئي اذ تعتمد المنصات العالمية على خوارزميات معقدة تتحكم في مسارات القراءة وتعيد إنتاج المحتوى الأكثر ربحاً وانتشاراً دون مراعاة للتنوع الثقافي أو الخصوصية الدينية مما تؤدي إلى خلق دوائر عرفية مغلقة ذات أنماط فكرية محددة تحّد من قدرة القارئة المسلمة على الوصول المتوازن إلى محتوى يعكس هويتها أو يعزز رؤيتها النقدية كما هناك تحدي خطر هو تسييل القيم وفصل المعرفة عن المرجعية حيث يُعاد تقديم القيم الدينية بوصفها خيارات فردية نسبية منفصلة عن السياق الحضاري والاجتماعي وهذا النهج خطر حيث يضعف الارتباط بين القراءة الغاية الأخلاقية مما يسهل

DOI:

الاستلاب بالتدريجي للهوية تحت غطاء التعددية والانفتاح ثم تواجه القارئة المسلمة تحدياً قانونياً يتمثل في غياب الحماية التشريعية المتخصصة اذ تركز معظم القوانين على حماية الخصوصية أو مكافحة الجرائم الالكترونية دون الالتفاف للآثار الثقافية والمعرفية طويل الأمد للمنصات الرقمية ويفاقم هذا الفراغ من هشاشة القارئة إلى ذلك يظهر تحدي ما فقده اختلال ميزان الانتاج المعرفي حيث يكون مستهلك للمحتوى اكثر من إنتاجيته مما يعمق التبعية المعرفية

المبحث الثاني

الحماية التشريعية للقارئة المسلمة وآفاق التطوير في ظل المنصات العالمية

إنّ ما وصلنا إليه في الوقت الحالي من عصر الرقمنة وتجسيد الواقع في شبكة اتصالية أبعادها الاتصال بالإنترنت وما أحداثها الالتصاق المتنامي بالفضاء الرقمي تغيرات بنيوية على حياة الفرد حتى إنها فرضت على الحكومات والمؤسسات اشكالاً جديد من الممارسة العلمية لم تكن تترجم من قبل فبدأ العمل عن بعد والتسويف الالكتروني واستحدثت حكومات مختلفة قوانين جديدة متعلقة بضبط النظام على هذا العالم فنجد للقارئة المسلمة وفق هذه التغيرات لم تكون بمعزل حيث وجدت في الفضاء الرقمي مساحة حرة نسبياً للتعبير والرأي ولذلك قسمنا مبحثنا هذا إلى مطلبين بحثنا في أوله حول تقسيم الحماية التشريعية القائمة وبحثنا في المطلب الثاني نحو نموذج تشريعي مبكر لحماية الهوية دون وصاية وكالآتي:

المطلب الأول: تقييم الحماية التشريعية القائمة

إن الحماية التشريعية المطلوبة لا تعني الرقابة ولا الوصاية الفكرية بل تشريع وقائي ذكي يقوم على الوضوح والمشاركة الثقافية وحماية التنوع الثقافي وتمكين الوعي النقدي والأنتقال من الحماية القانونية التقليدية إلى نموذج يعتمد على الاعتراف القانوني باستلاب الهوية لحضر غير مادي مع تنظيم مسؤولية المنصات الرقمية وفرض معايير وضوح خوارزمية بالإضافة إلى دعم التربية الرقمية بتعزيز السيادة الثقافية الرقمية للدول لذا قسمنا مطلبنا هذا إلى فرعين بحثنا في أوله الحماية المقررة في التشريعات الوطنية وبحثنا في فرعه الثاني الحماية في المواثيق الدولية ذات الصلة بالثقافة والهوية الرقمية وكالآتي:

الفرع الأول: الحماية المقررة في التشريعات الوطنية

نجد أن معظم التشريعات العربية تركز على الجرائم المعلوماتية الخصوصية ، النظام العام ، لكنها لا تتضمن حماية صريحة للهوية الثقافية الرقمية حيث معظم التشريعات الوطنية الحديثة تنطلق من مبدأ أن الهوية الثقافية والفكرية جزء من النظام العام القيمي للمجتمع وليس بشأن فردي وهو ما يضيف على حمايتها طابعاً دستورياً وقانونياً وعلى الرغم من أنّ معظم القوانين لم تستخدم مصطلح استلاب الهوية صراحة إلاّ إنها دعت لها ضمناً بصون حرية الفكر والحق في الثقافة وحماية القيم المجتمعية عبر الدستور الحامي للهوية والقراءة حيث تقر الدساتير الوطنية بحرية الفكر والوجدان وهي الحرية التي تُعد الأساس القانوني لحماية القارئة من التوجيه القسري أو التلاعب المعرفي فنلاحظ في دستور العراق لسنة ٢٠٠٥ ان المادة (٤٢) تكفل الدولة حرية الفكر والضمير والعقيدة ونلاحظ هذه المادة تفسر تفسيراً موسعاً لتشمل حرية التلقي المعرفي غير الموجه قسراً بالتالي يمكن القول ان الأثر القانوني يوفر بوساطة هذا النص أساساً دستورياً للطعن في أي ممارسة رقمية تؤدي إلى تزييف الوعي أو إعادة تشكيل الذائقة الفكرية بصورة غير معلنة وكذلك نجد حماية تشريعية للهوية الثقافية ضمن مصالح جديرة بالحماية القانونية خاصة في مواجهة المحتوى العابر للحدود مثل قانون وزارة الثقافة العراقي رقم (٢) لسنة ٢٠١٤ فهو يحمي الهوية الثقافية ويعزز التنوع الثقافي الوطني، ويمكن القول ان هذه القوانين على الرغم من وضعها قبل الطفرة الرقمية إلاّ ان مفهوم التراث غير المادي يمكن توسيعه ليشمل الذائقة القرائية والمرجعية الفكرية للقارئة المسلمة ثم قوانين الإعلام والاتصال الرقمي تنظم المحتوى دون المساس بالحرية فتسن قوانين تمنع نشر المحتوى المخل بالقيم المجتمعية وهو ما يمكن ان يبني عليه قانوناً لمواجهة الاستلاب الناعم مثل قانون هيأة الاعلام والاتصالات العراقي رقم (٦٥) لسنة ٢٠٠٤ فيمكن عدّها قوانين تشكل مدخلاً لإخضاع منصات القراءة الرقمية لمعايير تحمي الخصوصية الثقافية ولا بد من الذكر ان الحماية التشريعية للهوية القرائية لا تتحقق بكثرة النصوص بل بقدرتها على إدراك التحولات الرقمية وتحويل الحرية من أداة استلاب ناعم إلى وسيلة وعي وصون للذات الحضارية.

DOI:

الفرع الثاني: الحماية في المواثيق الدولية ذات الصلة بالثقافة والهوية الرقمية

على الرغم من تعدد النصوص القانونية إلا أن الحماية الوطنية تعاني من الطابع الإقليمي للقانون مقابل الطابع العابر للحدود للمنصات وغياب تنظيم تشريعي خاص بالقراءة الرقمية وعدم الاعتراف الصريح بالضرر الثقافي غير المحادي وهذا المؤدي إلى الفراغ التشريعي الذي يعد مدخلاً لاستلاب تدريجي للهوية القرائية دون مساءلة قانونية مباشرة و ان كلاً من الرجال والنساء يمكن ان يتعرضوا لحوادث عنف عبر الإنترنت الاّ أنه من المرجح بشكل كبير أن تكون النساء ضحايا لأشكال متكررة وشديدة من الإجراءات الضارة عبر الفضاء الرقمي فعند بدء جائحة كورونا والتوجه العالمي الكبير (إناثاً وذكوراً) للشبكة الرقمية ٢٠٢٠ الذي فرضه الحجر المنزلي بفعل الجائحة زادت نسبة العنف الرقمي نحو النساء حيث اجرى المكتب الإقليمي لهيأة الأمم المتحدة للمرأة دراسة استقصائية عبر الإنترنت في تسعة بلدان من ضمنها فلسطين حيث من نتائجها ان العنف على الإنترنت كان اكثر اشكال العنف التي تم الإبلاغ عنها في الأشهر الأولى من الجائحة (Sada Social، ٢٠٢٢) وإن حرية القراءة تمثل إحدى ركائز الكرامة الإنسانية وقد كفلها الإسلام قبل أن تقرها المواثيق الدولية باعتبارها وسيلة لأعمال العقل وبناء الإنسان الواعي القادر على التمييز إلاّ أنّ هذه الحرية في الفضاء الرقمي لم تعد مطلقة من حيث الأثر إذ أصبحت محاطة بمنظومات خوارزمية ذكية تعيد ترتيب الأولويات المعرفية وتوجّه الذائقة الفكرية دون وعي مباشر من القارئة فتتحول الحرية من فعل اختياري واعٍ إلى مسار مُهنَدس مسبقاً وتتجلى خطورة التأثير العابر للحدود في كونه يتجأوز السياق الوطني والثقافي ويعمل ضمن فضاء معرفي لا يعترف بالخصوصيات الحضارية بل يسعى إلى إنتاج نموذج إنساني مُعولم منزوع الجذور ورد في هذا النطاق تصبح القارئة المسلمة عرضة لعملية استلاب تدريجي لا تقوم على المصادقة أو الرفض الصريح بل على الإحلال الناعم للمفاهيم وإعادة تعريف القيم وتطبيع خطاب فكري يُقصي المرجعية الإسلامية عن كونها إطاراً ناطقاً للوعي والسلوك فالاستلاب لا يقف عند حدود المحتوى بل يتعداه إلى بيئة الخطاب ذاته حيث تقدم قوالب معرفة تجزيئية تفصل الدين عن الحياة وتختزل الهوية في بعدها الفردي بما يفضي إلى تآكل الشعور بالانتماء الحضاري فتتحول القراءة من وسيلة لبناء الذات المسلمة الواعية إلى أداة لإعادة تشكيلها وفق معايير خارجية تُقدَّم تحت عناوين التحديث والعالمية وانطلاقاً من الرسالة الحضارية الإسلامية تبرز الحاجة إلى مقاربة علمية واعية تعيد الاعتبار للقراءة بوصفها مسؤولية معرفية وامنة حضارية لا مجرد حق فردي فالحماية لا تعني الانغلاق أو الوصاية الفكرية وإنما ترسيخ وعي نقدي تشريعي وثقافي يوازن بين حرية الاستلاب دون ان يعزلها عن العالم.

المطلب الثاني:

نحو نموذج تشريعي مبتكر لحماية الهوية دون وصاية

يقترح بحثنا هذا الانتقال من الحماية القانونية التقليدية إلى نموذج يعتمد على الاعتراف القانوني باستلاب الهوية كضرر غير مادي مع تنظيم مسؤولية المنصات الرقمية وفرض معايير واضحة خوارزمية بدعم التربية الرقمية لتعزيز السيادة الثقافية الرقمية للدول؛ لذا تم تقسيم بحثنا إلى فرعين بحثنا في الفرع الأول حول التشريع الوقائي الذكي واثره في حماية الهوية الثقافية أما بحثنا في الفرع الثاني كان حول التكامل بين التشريع والتربية الرقمية واخلاقيات المنصات بالإضافة إلى اقتراح مسودة قانون للتشريع الدولي على النحو الآتي:

الفرع الأول: التشريع الوقائي الذكي وأثره في حماية الهوية الثقافية

يقصد بالتشريع الوقائي الذكي ذلك النمط التشريعي القادر على الوفاء بوظيفة الحماية القانونية المستمرة للهوية الثقافية دون الارتهان لجمود النص أو التأخر عن مواكبة التحولات الرقمية فهو تشريع لا يكتفي برد الفعل ولا يفرط بالثوابت القيمية بل يفعل بآليات مرنة قائمة على التحديث الدوري والرقابة الذكية وبذلك يتحول القانون من أداة تنظيمية جامدة إلى ضامن ثقافي واعٍ يحمي الهوية من دون ان يصادر حرية القراءة أو الابداع.

إن تأثير الوسائل الرقمية على الشخص بل على الأسرة تأتي من جوانب عدّة منها: استخدام التكنلوجيا كأداة تعليمية بتوفرها وتنوعها تؤدي إلى تشتت الانتباه أو تعرضهم لمحتوى غير مناسب وقد تسبب في الشعور بالقلق أو الاكتئاب من المهم مراقبة الوقت المستهلك على هذه الوسائل مع العلم ان التواصل يسهل بين افراد الاسرة فان بعض التطبيقات مثل واتساب والزوم تساعد في الحفاظ

DOI:

على الروابط فلا بد من تشريع وقائي ينظم الوقت المتاح للاستخدام فان الاستخدام المفرط للأنشطة يؤدي إلى اهمال أنشطة فعلية وحيث ان وسائل التواصل تتيح مشاركة اللحظات الخاصة والصور مما يعزز الشعور بالانتماء على الرغم من ان الافراط في استخدامها يمكن ان يسبب العزلة والانفصال بمجموع هذه التأثيرات يؤدي إلى استلاب الهوية فعند تنظيمها بتشريع استباقي يجعل من العمل والنشاط الذكي ممنهج واعٍ (العفيفي، ٢٠٢٣) أما مرتكزات الثقة في التشريع الوقائي الذكي تتبع الثقة في هذا النوع من التشريع بثلاثة مرتكزات رئيسة وهي الوضوح القيمي للنص القانوني اذ يصّرح التشريع الذكي بالمرجعية الثقافية للمجتمع ويعترف بالهوية بوصفها مصلحة قانونية جديرة بالحماية لا مجرد مسألة ذوقية أو فردية مع المرونة التقنية للنص معتمد على الصيغة القانونية مفتوحة تسمح بمواكبة التقنيات الجديدة بما فيها سياسات المحتوى والخوارزميات.

الفرع الثاني: التكامل بين التشريع والتربية الرقمية واخلاقيات المنصات

إن غياب التشريع الوقائي الذكي يفتح المجال أمام استلاب تدريجي للهوية وتآكل المرجعية الثقافية وهيمنة الخطاب المعرفي الفردي بينما يوفر التشريع نموذجاً قانونياً واثقاً قادراً على تحقيق التوزان بين الانفتاح والكوني والخصوصية الحضارية فالتشريع الوقائي الذكي ليس قانوناً يحرس الماضي بل منظومة تحمي المستقبل وتمنع الهوية الثقافية حقها في البقاء دون ان تغلق أبواب المعرفة أو تقيد حرية القراءة فمكن ان نطرح صياغة لمقترح تشريع دولي لمواد قانونية مقترحة لتكامل التشريع والتربية الرقمية واخلاقيات المنصات الوارد ذكرها في بحثنا وكالآتي :-

المادة (١) التعاريف

يقصد بالمصطلحات الآتية:

استلاب الهوية الرقمية: كل تأثير ثقافي أو قيمي ممنهج وغير مباشر ينتج عن سياسات أو محتوى أو خوارزميات المنصات الرقمية يؤدي إلى اضعاف الهوية الثقافية أو تآكل المرجعية القيمية للمستخدم.

القارئة المسلمة: كل مستخدمة تنتمي إلى مجتمع ثقافي إسلامي وتتعامل مع منصات القراءة الرقمية.

المادة (٢)

الحق في الهوية الثقافية الرقمية تلتزم الدولة بضمان حماية الهوية الثقافية الرقمية للقارئات المسلمات بوصفها حقاً إنسانياً اصيلاً مكفولاً دستورياً وقانونياً.

المادة (٣)

التزام المنصات الرقمية تلتزم المنصات الرقمية العاملة داخل الدولة بما يأتي:

احترام التنوع الثقافي والديني للمستخدمين عدم بث محتوى يستهدف استلاب الهوية بصورة مباشرة أو غير مباشرة الإفصاح عن سياسات التوصية والخوارزميات المؤثرة في تشكيل المحتوى.

المادة (٤)

الشفافية الخوارزمية تُلتزم المنصات الرقمية بتقديم تقارير دورية للجهات المختصة تتضمن: آليات تصنيف المحتوى سياسات توجيه القراءة ومعايير إدارة المحتوى الثقافي.

المادة (٥)

التدابير الوقائية تتخذ الدولة التدابير الاتية: ادماج التربية الرقمية النقدية ضمن المناهج التعليمية ودعم منصات قراءة وطنية تحترم الهوية وانشاء مرصد وطني للهوية الرقمية.

المادة (٦)

المسؤولية القانونية تُساءل المنصات الرقمية عن كل ممارسة تؤدي إلى استلاب الهوية بصورة ممنهجة وتفرض عليها عقوبات مدنية وإدارية مناسبة.

المادة (٧)

التعاون الدولي تسعى الدولة إلى عقد اتفاقيات دولية تضمن حماية الهوية الثقافية ضمن الفضاء الرقمي العالمي.

DOI:

الخاتمة (النتائج والتوصيات):

أولاً: النتائج:

١- استلاب الهوية الرقمية خطر حقيقي لكنه غير مباشر وغير مباشر مرئي تشريعياً.

٢- التشريعات الحالية قاصرة عن حماية الهوية الثقافية للقارئة المسلمة.

٣- الحاجة الملحة لنموذج تشريعي مرن يحمي دون تقييد الحرية وطني ودولي.

٤- المنصات الرقمية طرف قانوني مؤثر يجب إلزامه بالمسؤولية.

ثانياً: التوصيات:

١- الدعوة إلى تبني تشريع ثقافي رقمي يعترف باستلاب الهوية كضرر قانوني غير مادي مع تطوير منظومات تشريعية وطنية متوائمة مع المعايير الدولية.

٢- ادراج مفهوم السيادة الثقافية الرقمية ضمن السياسات التشريعية الوطنية أي ادماج مفهوم الامن الثقافي الرقمي.

٣- إلزام منصات القراءة العالمية بمعايير الوضوح للخوارزميات تراعي التنوع الثقافي وعدم الهيمنة القيمية.

٤- دعم برامج التربية على القراءة النقدية الرقمية للفتيات والنساء المسلمات.

٥- تشجيع إنتاج منصات قراءة عربية / إسلامية ذات بعد عالمي تحترم الخصوصية الثقافية.

المراجع العربية

جمال سعادنة. (٢٤ مارس، ٢٠١٦). العولمة وتوظيف الخطاب المرئيمن تحييد الوعي إلى استلاب الهوية. *مجلة الأثـــر، ١٥*، ٢٤ . الجزائر.

Sada Social. (١٥ اكتوبر، ٢٠٢٢). العنف الرقمي ضد المرأة: استنساخٌ لمظاهر العنف خارج الإنترنت.

ايمان شمس الدين. (٧ شباط، ٢٠٢٠). النسوية واستلاب الهوية.

بودربالة عبدالقادر. (٢٠١٦). تحديات الخصوصية عبر الفيسبوك: المستخدمون بين حماية الحياة الخاصة وحرية عرض الذات. *ع٢٧*، صفحة ١٧.

جودي لامية. (٣١ ديسمبر، ٢٠٢٢). الهوية الرقمية للمرأة على شبكات التواصل الاجتماعي رؤية تحليلية نقدية. *مجلة رقمنة للدراسات الإعلامية والاتصالية*، ٢ (٣).

طارق العفيفي. (٣ ٤، ٢٠٢٣). اثر التكنلوجيا على العلاقات الاسرية والعائلة . *Web site: htt://www-dept.usm.edu/~eda*. العراق.

فالح عبدالجبار. (٢٠١٨). *الاستلاب هوبز ، لوك ، روسو ، هيجل*. دار الفارابي.

Arabic References

Jamal Souadna. (March 24, 2016). *Globalization and the Employment of Visual Discourse: From Neutralizing Awareness to Alienating Identity*. *Al-Athar Journal*, 15, p. 24. Algeria.

Sada Social. (October 15, 2022). *Digital Violence against Women: A Replication of Offline Forms of Violence*.

Iman Shams Al-Din. (February 7, 2020). *Feminism and Identity Alienation*.

Bouderbala Abdelkader. (2016). *Privacy Challenges on Facebook: Users between Protecting Private Life and the Freedom of Self-Presentation*. Issue 27, p. 17.

Joudi Lamia. (December 31, 2022). *Women's Digital Identity on Social Networking Sites: A Critical Analytical Perspective*. *Raqmana Journal for Media and Communication Studies*, 2(3).

Tariq Al-Afifi. (April 3, 2023). *The Impact of Technology on Family Relationships and the Family*. Website: htt://www-dept.usm.edu/-eda. Iraq.

Faleh Abdul Jabbar. (2018). *Alienation: Hobbes, Locke, Rousseau, Hegel*. Dar Al-Farabi.

DOI:

Refrences

Armstrong. (2018). *Communicating Climate Change: A Guide for Educators.* LONDON: A Guide for Educators.

Toma, C. (2013). Feeling Better But Doing Worse: Effects of Facebook Self-Presentation on Implicit Self-Esteem and Cognitive Task Performance. Media Psychology. *16*.

UNESCO. (2005 a). Convention on the Protection and Promotion of the Diversity of Cultural Expressions.

UNESCO. (2019 b). Internet Universality Indicators : A Framework for Assessing Internet Development.

DOI: